

٥٧- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٦١-٤٤١ | يوم ٢١/١/٤٤١

للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. إلى يوم الدين. أيها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك اللقاء المتجدد في كل مغرب الاربعة نجلس هذا المجلس العطري المبارك مجلس من مجالس الذكر - 00:00:00

القرآن الكريم الذي تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة من رب العالمين ويذكر الله هؤلاء الحاضرين جميعاً الذين يستمعون للذكر يذكرون الله سبحانه وتعالى في الملايين باحسن اسمائهم وهذا فضل عظيم حقيقة وغنية ان يجلس الانسان ويقضي قليل جداً من - 00:00:30

وقته في مثل هذا المجلس المبارك عشر دقائق ربع ساعة الى عشرين دقيقة يجلسها للقرآن الكريم اسمع كلام الله وما يوجه الله له ويغطيه ويذكره والله سبحانه وتعالى يقول ذكر ان الذئب - 00:01:00

ان الذكرى تنفع المؤمنين. يسمع هذه الآيات وما فيها من تفسير وبيان وايضاح يقول الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران في سياق قصة احد وما جرى فيها ذكرنا في لقاءات ماضية ان القرآن الكريم ليس كتاب تاريخ يذكر لك معركة احد وما الذي جرى فيها وكم عدد - 00:01:20

وما الذي انتصر؟ وما الذي قتل؟ القرآن لا يتعرض لهذه الاشياء. وإنما القرآن موعظة ودروس وعبر تؤخذ من هذه القصص يسوقها الله على وجه التذكير وآخذ الدروس والعبر. جرى في هذه - 00:01:50

ما جرى من انتصار من نصر الله سبحانه وتعالى. نصر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه في هذه الغزوة نصراً مؤزراً وفر هؤلاء المشركين ولم يبقى منهم احد وتركوا عتادهم وغنائمهم وتركوا ما ولهم - 00:02:10

ثم انه لما وقع ما وقع من معصية واحدة من بعض الصحابة معصية واحدة غلت النصر هزيمة وحصل ما حصل في صفوف المسلمين من القتل والخوف والرعب الذي اصابهم. يقول الله سبحانه وتعالى ثم انزل - 00:02:30

عليكم لما حصل ما حصل من الخوف والرعب وتشتت المسلمين وببدأ من فريق منهم يصعدون الجبل اذ تصعد ولا تلوعون ومنهم من يذهب الى صعيد الارض تصعدون في تحت الارض او ذهاباً في في وادي الارض قال الله سبحانه وتعالى - 00:02:50

يعني بعد ما اصابهم ما اصابهم من الغم قال ثم انزل عليكم ماذا انزل عليهم من بعد الغم لما اصابهم سبحانه ولهذا ذكر الله سبحانه قال فاتابكم فاذابكم غم - 00:03:10

بغم واثابكم هنا يعني يعني جازاكم لان التواب بمعنى المجازات سواء في في جانب الخير او في جانب الشر. كما قال سبحانه وتعالى قال هل هل ثوب الكفار؟ ما كانوا يفعلون - 00:03:30

يعني يجوز هنا يقول فاثابهم اي جزاكم غم الغم الحزن الحزن النصر الحزن بما اصاب المسلمين من قتل وما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم غما بغم وجراح قال - 00:03:50

لكي لا تحزنوا على ما فاتكم. يقول هذا الذي قدره الله سبحانه وتعالى درس لكم فلا تحزنوا على ما فاتكم من مما حصل ما فاتكم من النصر السابق ولا ما اصابكم من الهزيمة والله خبير بما تعملون يعني ما - 00:04:10

الله سبحانه وتعالى هذا التقدير الا عن علم وخبرة سبحانه وتعالى. قال بعد ما حصل هذا الشيء قال تم انزل عليكم من بعد الغم الذي اصابه وجراح والحزن امنة امنة النعاس امنة - 00:04:30

يعني امن وطمأنينة وانشراح صدر ونعاس اصحابهم شيء من النوم. لأن مجيء النوم لا يأتي الا للمطمئن الخائف ما ينام المطمئن المستقرة نفسه يصيبه النوم والنوم يعطي نشاط وحيوية ولذلك قال اما - 00:04:50

عاش وليس لجميع الجيش قال يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا الذين وقفوا وصمدوا الاسلام ونصروا النبي صلى الله عليه وسلم اصحابهم ما وطائفة اخرى هم المنافقون وضعفاء الایمان قال قد اهتمهم - 00:05:10

ينظرون ينفسون ولذلك فرقوا لم يبقوا فروا هم هم انفسهم يظلون بالله يظلون بالله غير ظن الجاهلية ما هو ظن الذي يظنه؟ قالوا هزم محمد وهزم اصحاب محمد ولن يبقى فلهم قوة ولا يبقى لهذا الدين شيء. سيدهب محمد ودينه. هذا ظن والكافر انتصروا عليه. ولن يبقى له - 00:05:30

قوة قال ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر بشيء؟ يقولون ما اعطانا محمد شيء يعني من المشورة نحن اعطيتكم رأيناكم ولم يأخذ برأينا نحن قلنا وهذا المنافقون ما يريدون ان يواجهوا العدو. لما استشارهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نبقي - 00:06:00 في بيوتنا اذا جاءونا قاتلناهم. هذا هذى طريقة الجبناء. النبي صلى الله عليه وسلم قال نخرج والصحابة قالوا نخرج. نخرج في في وجه العدو ولذلك هم يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قال الله عز وجل قل ان الامر كله لله. تقديم - 00:06:20

والامر والاختيار راجع الى الله سبحانه وتعالى. يخفون في انفسهم ما لا يريدون لك. يخفون من الكفر والحق على الاسلام يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قاتلناها هنا. لو ان محمد اطاعنا وبقينا في بيوتنا ما قاتلناها هنا - 00:06:40

قال الله عز وجل قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجع. والله لو كنت في بيتك وجاءك الموت سياتيك في اي مكان. لبرز الذين كتب عليهم قتل الى مضاجعهم. وليتلي الله ما في صدوركم - 00:07:00

ليتلي الله ما في صدور المؤمنين من الصادق في ايمانه ومن الكاذب في ايمانه. هذا ابتلاء صدور المؤمنين ثم قال بعدها وليمحص ما في قلوبكم. هذا التمحص خاص بالخلص. خاص باهل الطاعة - 00:07:20

لما قال ليتلي ما في صدوركم ان يبين الصادق من الكاذب. والمنافق من المؤمن. اما الثانية قال قال وليمحص اي ما في قلوبك ان يزيل ويدهب ما في قلوب المؤمنين الصادقين مما علق فيه سواء من الذنوب او المعاصي - 00:07:40

او غيره. والله علیم بذات الصدور. سبحانه وتعالى. عالم بما يجري في هذه الصدور. قال الله وتعالى شف هذى الاية عجيبة حقيقة تحتاج منا الى تأمل والى شكر والى معرفة رحمة الله سبحانه - 00:08:00

تعالى بعباده اسمع ان الذين تولوا منكم متى؟ يوم التقى جماعة في غزوة احد فر من لما انقلب لانقلب النصر هزيمة وتشتت الجيش فر من هر. قال الله سبحانه وتعالى ان الذين - 00:08:20

ولوا منكم وفرروا وهرروا يوم التقى جماعان انما استزلهم الشيطان. يعني هذا من الشيطان. هو في صرخ الشيطان وقال قتل محمد وهزم المسلمين ففروا. استزلهم الشيطان. باي سبب استزلهم ليش؟ ليش الشيطان جاء - 00:08:40

قال ببعض ما كسبوا بسبب ذنب واحد. ببعض ما كسبوا. والاحظ يقول كسبوا ما قال كسب واحد. ليش؟ لأن ان المعصية لها شؤم. والمعصية اذا وقعت من واحد عم العقاب للجميع. قال شف حتى الرسول اصيبي بما اصيبي - 00:09:00

بسبيع معصية واحد او اثنين او عشرة. قال ببعض ما كسبوا. ولقد عفا الله عنهم. هذه رحمة الله. حصل منكم ما حصل وفر منكم من فر وترك النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى قد عفا عنكم وتجاوز عنكم ولقد عفا الله عنهم - 00:09:20

ان الله غفور يغفر الذنوب وحليم لا يعاجل بالعقوبة. تزال لا تزال الايات في توجيه المسلمين توجيه يا ايها الذين امنوا اسمع ايها المؤمن والله يخاطبك ويناديك باشرف اوصافك الایمان. يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا. يقول لا تتشبهوا بالكافر باي وجه من الوجود - 00:09:40

تشبه ليس فقط في هذا الشيء لا عموما لا تكونوا كالذين كفروا. ومن التشبه ايضا قال كفروا وقالوا لاخوانهم اخوانهم اي من جنسهم.

سوا اخوان النسب او اخوان دينهم او من على شاكلتهم. وقالوا لاخوانهم اذا - 00:10:10

ضربوا في الارض. ما معنى ضربوا في الارض؟ اي سافروا. ذهبوا انتقلوا من مكان الى مكان. اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا غزاء
لان الكفار احيانا يخرجون للغزو والسطو على الاخرين او كانوا غزا - 00:10:30

كانوا عندنا يقولون بعضهم البعض لو كانوا عندنا ما ذهبوا ولا ضربوا في الارض ولا ذهبوا الى الغزو لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا.
يقول الله عز وجل للمؤمنين لا تتشبهوا في الكفار الكفار - 00:10:50

اذا واحد منهم ذهب في سفر او في غزوة ثم قتل قال بعضهم البعض لو ما ذهب ما قتل. لما ذهب قتل يعني عدم الایمان بالقضاء
والقدر الله عز وجل قد قضى وقدر ان يموز يعني لابد ان يخرج الى هذا المكان - 00:11:10

حتى يأتي وقته ويأتي موته في هذا المكان. لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. وهذه يا اخوان حقيقة تجد بعض ضعفاء الان تجدها
عنه. قلت والله لو ما ما سافروا هؤلاء ما حصل لهم ما حصل. سافروا وحصل عليهم حادث ومات منهم من مات - 00:11:30

منهم من جرح لو ما راحوا للسفر كان ما حصل هذا. كيف لو ما راحوا للسفر؟ الواجب ان تقول قدر الله وما شاء فعل والخيرة فيما
اختاره الله. ما تدري وش الخير هنا او هنا. وليس اعتراض لك وتقول ما قاله الله سبحانه وتعالى. قل لن يصيّبنا - 00:11:50

الا ما كتب الله هو مولانا. ولذلك هنا الله يوجه يقول ما مات وماتوا ليجعل الله ذلك حسرة اي حزنا في قلوبهم ما يستفيدون. لكن لو
امن بالقضاء والقدر وسلم لكسب اجرا ولما حصل هذا الشيء - 00:12:10

لكن هؤلاء لا سلموا واعتربوا وفاتهاهم الاجر ونزلت عليهم المصيبة والحزن. ليجعل الله ذلك حسنة في قلوبهم والله يحيي ويميت. هو
الذى يحيى وهو الذى يموت. انت ما تحيى ولا تحيى احدا من الناس. ولو اخذت هذا الشخص - 00:12:30

وادخلت في بيتك ولو كنتم في بروج مشيدة لجاءكم الموت. والله هو الذى يحيى ويميت والله بما تعلمون بصير قال الله عز وجل
ولان قتلت شف اللام هنا يسمىها اهل العلم لام القسم يعني والله والله - 00:12:50

ان اوتيت في سبيل الله وهذى شف علشان نفهم القرآن هذه الاية في المؤمنين والآية اللي بعدها مؤمنين وغيرهم انظر وتدبر واسمع
ولئن قتلت في سبيل الله مجاهدين او متم حتى في بيوتهم - 00:13:10

لمغفرة لمن؟ للمؤمنين. لمغفرة من الله ورحمة خير ما يجمعون في دنياهم. كل الدنيا ما عند الله وليس لها اي قيمة. القيمة في
مفروضاته ورحمته. خير ما يجمعون. اسمع الآية اللي بعدها. قال - 00:13:30

ولا هي اي والله. ولان متم يعني الموت اصابكم او قتلتكم في اي حال الى الله تحشرون سوا كنتم مؤمنين او كفارا لا الى الله
ستحشرون الى الله. ولكن بعد هذا هذه المسيرة العجيبة والتوجيهات القرآنية تعود الآيات للتأكيد على مكانة النبي صلى الله عليه وسلم -
00:13:50

ومنزلته الذي اعطي احسن الاخلاق. وانك لعلى خلق عظيم. فيما رحمة من الله الله انزل عليك رحمة وساق اليك هذا الخلق العجيب
فبما رحمة من الله لنت لهم اصبحت معهم لينا لينا في - 00:14:20

في تعاملك في كلامك لنت لهم ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب لانفضوا من حولك لم يبقى حول النبي صلى الله عليه وسلم.
التفوا حول النبي. انس بن النضر احاد الصحابة - 00:14:40

كان يعني وابو دجابة وغيره من التفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد. انس ابن النضر يعني لما سقط على الارض
استشهدوا فيه اكثر من سبعين سهم في ظهره. ولم يعرف ومثل فيه حتى جاءت اخته وعرفته - 00:15:00

شيء من بناته وقوف صامت مع انهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يقول لانفضوا من حولك ولكنك انت كنت طيب الخلق معهم
ولذلك التفوا حولك. فاعف عنهم مما وقع منهم من فرار - 00:15:20

او تقصير واستغفار لهم فانت فمغفرة النبي او دعاء النبي لهم بالمغفرة ليس كدعاء اي شخص. واستغفار لهم وشاورهم في الامر عظيم

شأنهم امامهم قل ما رأيكم في كذا واما رأيكم في كذا والنبي صلى الله عليه وسلم ايضا شاورهم شاورهم في - 00:15:40

شاورهم في بدر وشاورهم في احد وشاورهم في الاحزاب وشاورهم في صلح الحديبية. ما في معركة الا شاورهم فيها فاذا عزمت

فتوكى على الله والنبي شاور وعزم وتوكل على الله قال الله عز وجل ان الله - 00:16:00

الله يحب المتكلمين. التوكى معناه تفويض الامر الى الله. لا الى احد من البشر. ولا الى شيء ولا الى سبب من الاسباب الاسباب تأتى توكل وتفويض الامر الى الله عبادة عبادة. ان ينصركم الله فلا غالب لكم. اذا - 00:16:20

الله عز وجل وجعلت هناك اسباب النصر وتوكلت على الله ان ينصركم الله فلا غالب لكم احد من البشر لا يمكن ان يقوم بان يغلبكم وان يخذلكم الله ويترككم لانفسكم او لاحد من الخلق - 00:16:40

من ذا الذي ينصركم؟ ما في احد ينصركم من بعده ابدا ثم اعاد مرة اخرى مرة اخرى قال وعلى الله وكل المؤمنون اقوى اسباب النصر للسلام وال المسلمين التوكى على الله والاعتماد على الله في كل شيء حتى في - 00:17:00

احوالك في حياتك في جميع احوالك وفي جميع مشاريعك في الحياة الدنيا اجعل التوكى هو هو الذي يكون مؤيد قال لك وهو الذي يعينك على تفزيذ ما تريده. وعلى الله فليتوكى المؤمنون. نقف عند هذا القدر - 00:17:20

لل الحديث بقية ان شاء الله نستكملا فيها هذه الآيات العظيمة الجليلة. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:17:40